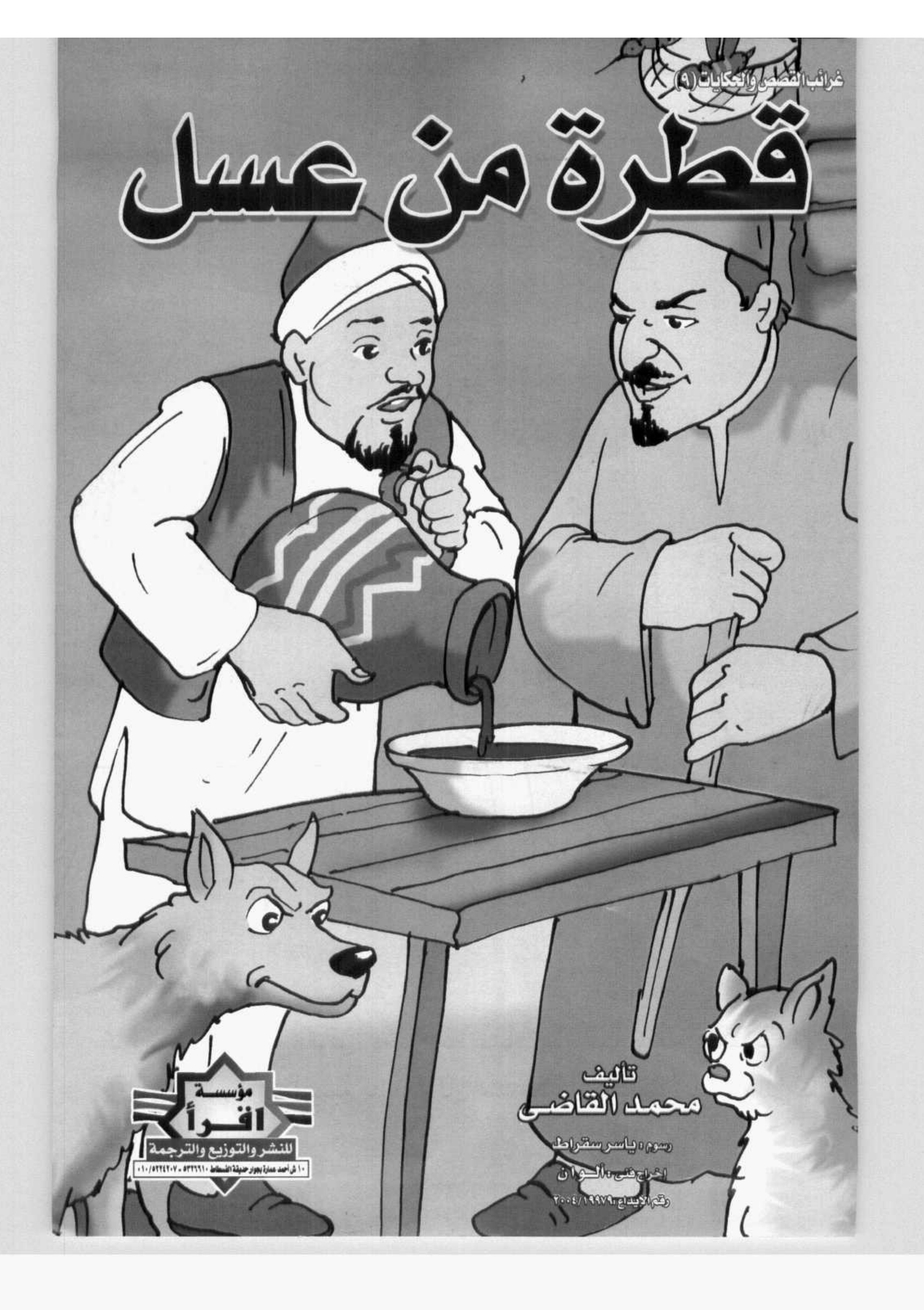
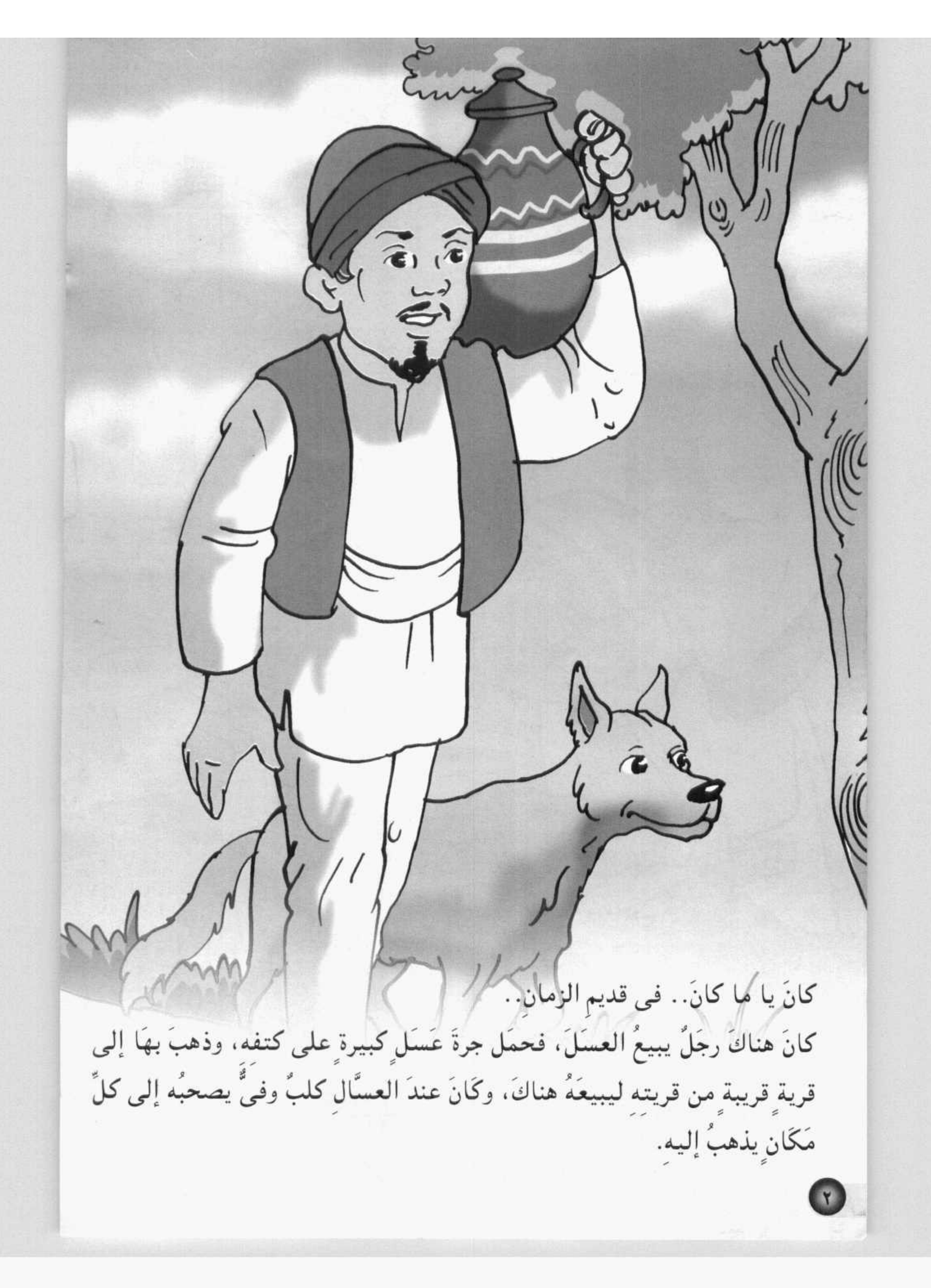
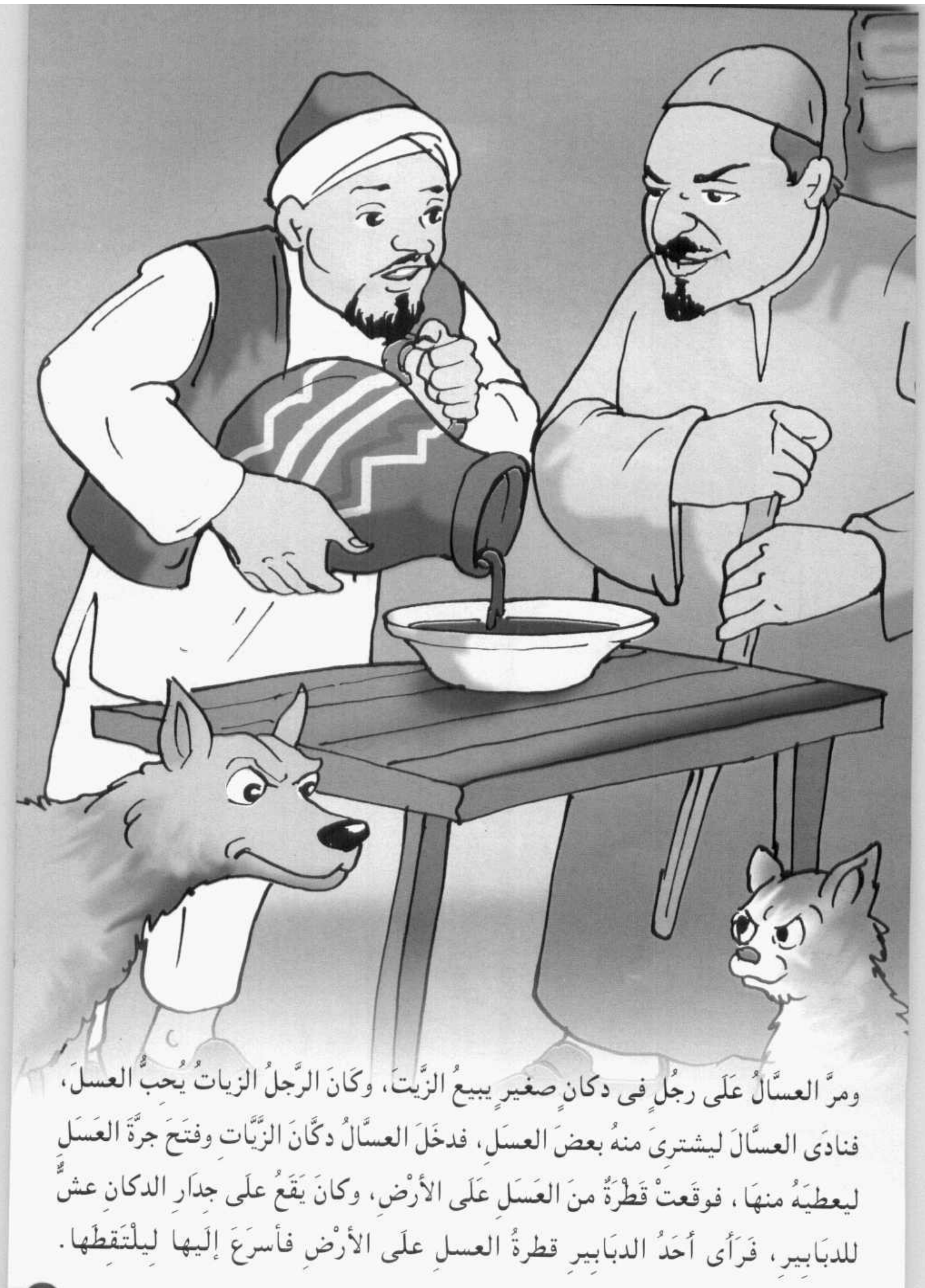

غرائب القصص والحكايات (٩)
قطرة من عسل
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألــوان
رقم الإيداع: ١٩٩٧٩/٢٠٠٤
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٢٦٩١٠ - ٥٣٢٤٢٠٧ / ٠١٠



كانَ يا ما كانَ.. فى قديمِ الزمانِ..

كانَ هناكَ رجلٌ يبيعُ العسَلَ، فحمَل جرةَ عَسَلٍ كبيرةٍ على كتفه، وذهبَ بهَا إلى قريةٍ قريبةٍ من قريتهِ ليبيعَهُ هناكَ، وكَانَ عندَ العسَّالِ كلبٌ وفىٌّ يصحبُه إلى كلِّ مَكَانٍ يذهبُ إليهِ.



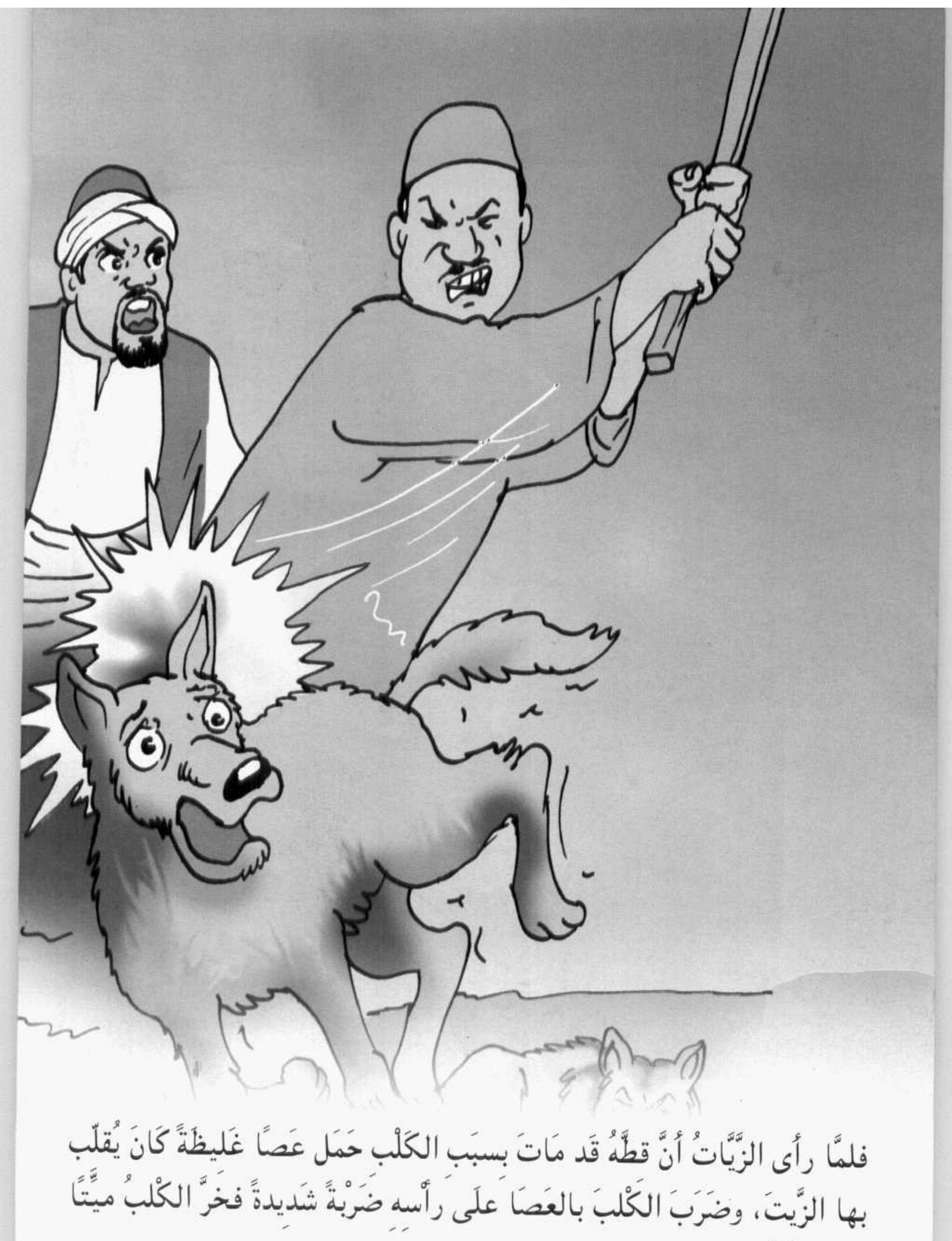
ومرَّ العسَّالُ علَى رجُلٍ فى دكانٍ صغيرٍ يبيعُ الزَّيتَ، وكَانَ الرَّجلُ الزيات يُحِبُّ العسلَ، فنادَى العسَّالَ ليشترىَ منهُ بعضَ العسَلِ، فدخَلَ العسَّالُ دكَّانَ الزَّيَّاتِ وفتَحَ جرَّةَ العَسَلِ ليعطيَهُ منهَا ، فوقَعتْ قَطْرَةٌ منَ العَسَلِ علَى الأرْضِ، وكانَ يَقَعُ علَى جدَارِ الدكانِ عشٌّ للدبَابيرِ، فرَأى أحَدُ الدبَابيرِ قطرةُ العسلِ علَى الأرْضِ فأسرَعَ إلَيها لِيلْتَقِطَها.



وكانَ الرَّجُل الزَّيَّاتُ عندَه قطٌّ، وكَانَ القطُّ يجلِس قريبًا منْ أُحَد آنية الزَّيت الكبيرة، فَلَمَح الدَّبُّورَ وهُو يلتقِطُ قَطْرَةَ العَسَلِ، فَطَارَ القِطُّ ناحيةَ الدَّبُّورِ كأَنَّهُ الْبَرْقُ وابتلعَ الدَّبُّورَ فِي الحالِ.



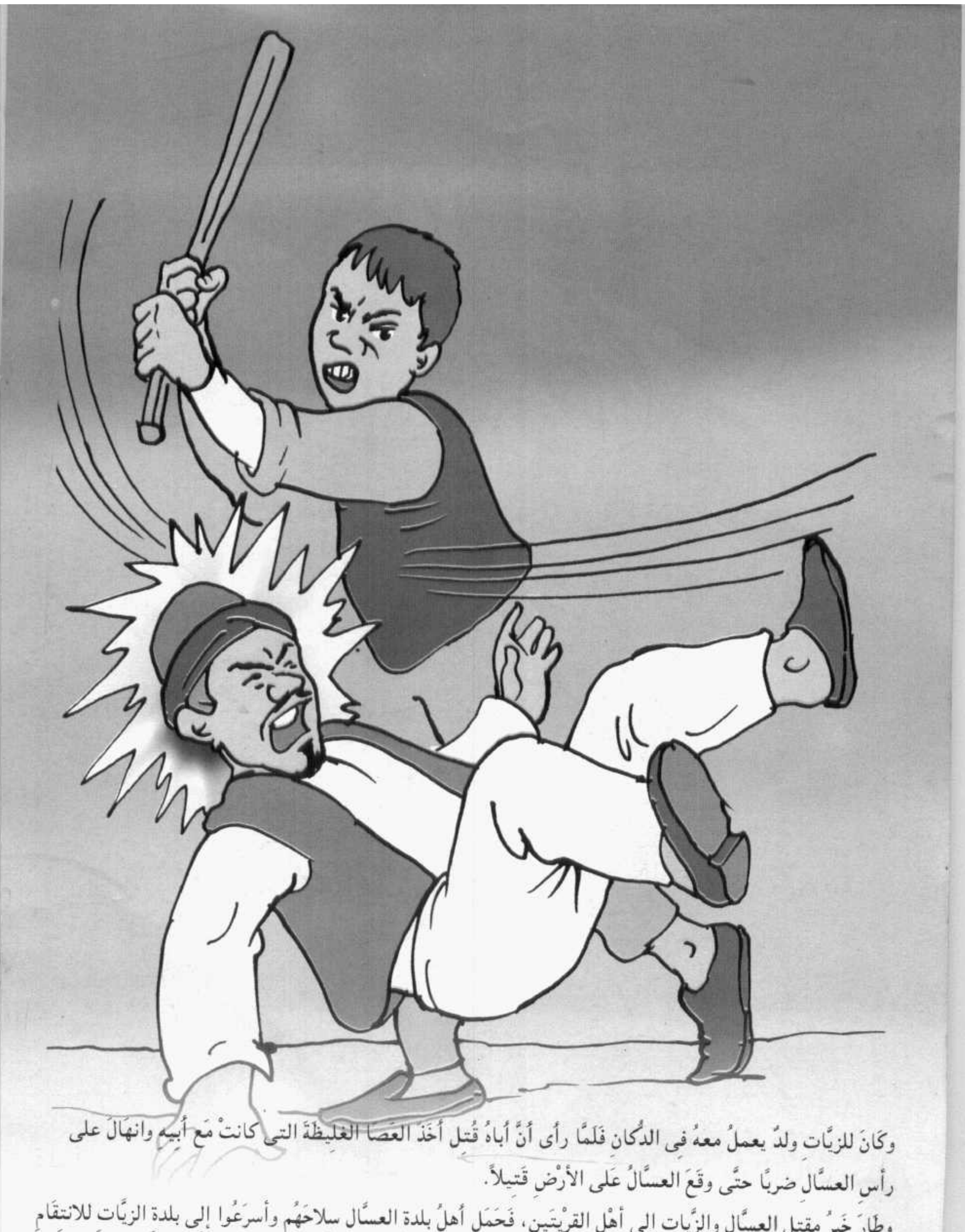
وفِى هذِه اللَّحظَة كَانَ كَلْبُ العَسَّالِ يقفُ إلى جُواره، فَلَمَّا رَأى القِطَّ أمَامَه انقضَّ عليهِ كَالصَّاعِقَة، وعضَّهُ مِن رقبتهِ فماتَ القطُّ فى الحَالِ.



فلمَّا رأى الزَّيَّاتُ أنَّ قطَّهُ قَد مَاتَ بسبَبِ الكَلْب حَمَل عَصًا غَليظَةً كَانَ يُقلّب بها الزَّيتَ، وضَرَبَ الكَلْبَ بالعَصَا علَى رأْسهِ ضَربْةً شَديدةً فخَرَّ الكَلْبُ ميِّتًا علَى الأرْضِ.



فلمَا رَأى الرَّجُلُ العسَّالُ أنَّ كَلْبَهُ الْوفِىَّ قد مَاتَ من أُثَرِ ضَرْبَةِ الزَّيَّاتِ حَمَل جَرَّةَ العسَلِ وضرَبَ بها الزياتَ على رأسِهِ فوقَع الزَّيَّاتُ على الأَرْضِ ميتًا فى الحَالِ.



وكَانَ للزيَّات ولدٌ يعملُ معهُ فِي الدُكانِ فَلمَّا رأى أنَّ أباهُ قُتِل أخَذَ العَصَا الغَلِيظَةَ التى كانتْ مَع أبِيهِ وانهَالَ على رأسِ العسَّالِ ضربًا حتَّى وقَعَ العسَّالُ عَلى الأرْضِ قَتيلاً.

وطَارَ خَبرُ مقتلِ العسَّالِ والزَّيات إلى أهْلِ القرْيتَينِ، فَحَمَل أهلُ بلدةِ العسَّالِ سلاحَهُم وأسرَعُوا إلى بلدةِ الزيَّاتِ للانتِقَامِ للعسَّالِ، وتجهَّزَ أهلُ قريةِ الزيَّات للقتالِ وخرجُوا للانتِقَامِ للزياتِ من أهلِ قريةِ العسَّالِ، والتقَى الفرِيقَانِ فى حربٍ عنيفةٍ، طالَ وقتُها حتى هَلَك أهلُ القَريَتَينِ عن آخرِهِم فى الحربِ، وكانَ كلُّ ذلِك بِسَببِ قَطْرةٍ من عَسَلٍ!!

وصدَقَ من قَالَ: وَمُعْظَمُ النَّارِ مِن مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ.